تقويم كتاب التاريخ والجغرافيا للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي - الجيل الثاني - من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي

Evaluation of history and geography books for the fourth year of primary education - second generation - from the point of view of primary education teachers

د.بوزيد محمد فارح[*1]، أ..عمور عمر[2]

[1] مخبر المهارات الحياتية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.

[2] عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.

تاريخ إرسال المقال:2019/04/08 **تاريخ النشر**:

****

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تقويم كتاب التاريخ والجغرافيا للسنة الرابعة ابتدائي-الجيل الثاني- طبعة 2017 من وجهة نظر الأساتذة ، وذلك من خلال الاطلاع على آرائهم، بمختلف رتبهم وخبراتهم ، وقد أُستخدمت استمارة كأداة لتقويم الكتاب ، مكونة من 60 بندا خماسية التدرج وزعت على عينة مكونة من 44 أستاذا وأستاذة يعملون ببعض مدارس مدينة المسيلة.

وتمثلت نتائج الدراسة في أن تقديرات الأساتذة كانت بدرجة متوسطة على العموم، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير الخبرة.

الكلمات المفتاحية: التقويم-الكتاب المدررسي-التاريخ والجغرافيا-التعليم الإبتدائي

Abstract :

The purpose of this study is to evaluate the history and geography book for the fourth year, starting with the second generation, the 2017 edition, from the professors' point of view, reviewing their opinions in different categories. and experiences. Using a form Composed of 44 teachers and teachers working in some schools in the city of Mesila.

The results of the study were that teacher estimates were generally average and there were no statistically significant differences due to the experience variable.

Keywords: Calendar-Medarsi-History and Geography-Elementary Education.

[*]- الباحث المُرسل **bouzid.mohammedfareh@univ.msila.dz**

مقدمة:

يعتبر الكتاب المدرسي في نظر الكثير من النظم التربوية في العالم الوسيلة التعليمية الأساسية ، حيث إنه أقل كلفة وأكثر فاعلية في تحسين نتائج التعليم وأهدافه وكونه يحتوي على ما سُطِّر في المناهج الدراسية لتلك النظم.

ومن هنا يحتل الكتاب المدرسي أهمية كبيرة حيث أشار محمد الخوالدة(1986) إلى أن الكتاب المدرسي :" عنصرٌ جوهريٌّ في العملية التعليمية لأنه يمثل الوجه التطبيقي للمنهاج التربوي، وهو الإطار المكاني المتحرك الذي يحمل صورة المنهاج التربوي بكل أهدافه ومحتواه وأنشطته وأساليب تقويمه"."كما أنه يضم بين دفتيه المنهج الدراسي بموضوعاته وحقائقه وأفكاره ويجسد الأهداف التربوية المنشودة ".[1]

كما يُعدُّ الكتاب المدرسي نوعا خاصا من الكتب الموجهة لجمهور معين وهم التلاميذ، وهو يحتوي المقرر الدراسي الخاص بكل مادة تعليمية ، كالرياضيات ، والعلوم ، والتاريخ ...إلخ، ولمختلف المستويات التعليمية. والجدير بالذكر أن الكتاب المدرسي قد احتل مكانة كبيرة في العملية التعليمية منذ وقت طويل ، عندما كان منتوجاً نادراً ، وكان هو ملاذ المعلمين الوحيد –خاصة في زمن التدريس بالمضامين-. وطبقا لما جاء في دراسة تحليلية لإحدى عشرة دراسة شملت مختلف القطاعات الشعبية في الولايات المتحدة الأمريكية ؛ فإن الكتاب المدرسي يُستعمل في (90%) من وقت التدريس لدى (90%) من المعلمين.[2]

والجزائر كغيرها من الدول شرعت في حركة إصلاح شاملة وعميقة في منظومتها التربوية منذ سنوات "ترمي إلى تشييد نظام تربوي متناسق وناجع ، قصد تمكين المدرسة الجزائرية من مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل"[3].

1-سعد يحيى عبد الله،(1985)، دراسة تحليلية مقارنة لكتب التوحيد الصف الأول متوسط في دول مجلس التعاون، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ص71.

[2]-مراشدة، احمد حسين،(2007)، تقويم كتاب التربية الوطنية للصف التاسع من المرحلة الأساسية في الأردن، مج23، ع 1، مجلة جامعة دمشق، سوريا، ص235

[3]-بن بوزيد، بوبكر،(2006)، من خطاب رئيس الجمهورية بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، مجلة المربي، المجلة الجزائرية للتربية، عدد خاص، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر ، ص7.

بالإضافة إلى تحسين نوعية التعليم. " وإنَّ العناصر التي تشكل السبيل الوحيد لتحسين النوعية هي في اعتقادنا العناصر الأساسية الثلاثة للعلاقة البيداغوجية:الأستاذ الذي أضحى من الضروري تحسين تأهيله والبرامج التعليمية التي ينبغي مراجعتها، **والكتاب المدرسي** الذي بات لزاما علينا تسطير سياسة جديدة له"[1]

والجدير بالذكر أن هذه الإصلاحات والتغييرات التي شملت المناهج التعليمية والكتب المدرسية مرت بمحطات أهمها: مناهج وكتب الجيل الأول والتي بدأت موسم 2004/2003 ، وموسم 2010/2011، ثم مناهج وكتب الجيل الثاني والتي بدأت تدريجيا الموسم 2017/2016.

ومن هنا تأتي أهمية مراجعة المناهج التعليمية والكتب المدرسية من فترة إلى أخرى تماشيا مع التطور العلمي والتكنولوجي الحاصل ، كما أشار دوبسون(Dobson 1971,) :"إلى أهمية إجراء بحوث في مجال تقويم الكتب والمناهج المدرسية ، وإلى أهمية نشر تلك البحوث وإيصال نتائجها إلى المسئولين والمتخصصين وأصحاب القرار في هذا المجال ، وإلى الذين تقع على عاتقهم مسؤولية تحسين الكتب والمناهج المدرسية للوصول بالكتاب المدرسي إلى صورة أفضل بشكل مستمر"[2]

والورقة البحثية الحالية محاولة لتقييم وتقويم أحد الكتب المدرسية المطبوعة هذا الموسم 2018/2017، ونعني به كتاب التاريخ والجغرافيا للسنة الرابعة ابتدائي –الجيل الثاني- علما أنه سابقا كان لكل مادة كتاب . ومع بداية الموسم الدراسي 2017/2016 واعتماد مناهج الجيل الثاني في التعليم الابتدائي سطرت الجهة الوصية (وزارة التربية

[1]-بن بوزيد ، بوبكر ،(2001)، اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، سلسلة الملفات التربوية ، جويلية 2000، موعدك التربوي: التسرب المدرسي، العدد 6، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر ،ص5.

[2] – Dobson,L(1972), curriculum in the modern elementary social studies text books. Washington DC:Office of educational research .p75.

الوطنية) كتبا موحدة تشمل مواد متقاربة مثل (المواد العلمية- المواد الاجتماعية- التاريخ والجغرافيا) في التعليم الابتدائي.

إشكالية الدراسة:

تمثلت إشكالية الدراسة في السؤال التالي:

- ما درجة توفر بعض المعايير العالمية للكتاب من حيث : (الشكل العام والإخراج الفني للكتاب – محتوى الكتاب – وسائل الإيضاح -أساليب التقويم) في الكتاب المدرسي لمادة التاريخ والجغرافيا للسنة الرابعة ابتدائي –الجيل الثاني- من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي ؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من خلال تناولها موضوع جدير بالدراسة والبحث ، حيث تعمل هذه الدراسة على تزويد القائمين على تخطيط وبناء المناهج والكتاب المدرسي بقائمة معايير الجودة؛ من أجل مراعاتها عند بناء الكتب المدرسية وتطويرها وتأليفها بما يضمن لها الجودة. كما تعد الدراسة مفتاحا لغيرها من الدراسات المشابهة.

الجانب النظري:

1- المعايير:

يعرفها (اللقاني والجمل ، 2003)بأنها " آراء محصلة لكثير من الأبعاد السيكولوجية والاجتماعية والعلمية والتربوية ، يمكن من خلال تطبيقها معرفة الصورة الحقيقية للموضوع الواحد المراد تقويمه ، أو الوصول إلى أحكام عن الشيء الذي نقوم به".[1]

كما عرفها (حلس، 2007،) بأنها " : مجموعة من الشروط والأحكام المضبوطة علميا ، التي تستخدم كقاعدة أو أساس للمقارنة والحكم على النوعية أو الكمية بهدف تحديد مواطن القوة لتعزيزها ، وتشخيص مواطن الضعف لعلاجها "[2].

---

[1] -اللقاني، احمد و الجمل، علي،(2003)، معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتاب، القاهرة، ص279.

[2] -حلس ، داود درويش،(2007)، معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا، المؤتمر الثالث، الجودة في التعليم الفلسطيني، مدخل متميز، الجامعة الإسلامية ،ج1،(30-31 أكتوبر)،ص100.

ويعرف الباحث المعايير إجرائيا بأنها: مجموعة من البنود أو الشروط أو المواصفات تُحدِّد ما يجب أن يتضمنه كتاب التاريخ والجغرافيا للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي ممثلة في هذه الدراسة في (الشكل العام والإخراج الفني للكتاب – محتوى الكتاب – وسائل الإيضاح - أساليب التقويم).

2-مفهوم التقويم التربوي:

عُرِّف التقويم بأنه "عملية تُجمع فيها البيانات بطرق القياس المختلفة ويتم فيه التوصل إلى أحكام عن فاعلية العمل التربوي سواء كان تدريسا أم غيره استنادا إلى معايير الفاعلية وتترتب على هذه الأحكام قرارات ذات أهمية خاصة تتعلق بالطلبة أو الأساليب أو البرامج"[1]

ويعرف الباحث التقويم إجرائيا هنا أنّه : العملية التي تمكننا من الحكم على الكتاب المدرسي لمادة التاريخ والجغرافيا للسنة الرابعة ابتدائي من حيث بعض المعايير العالمية للكتاب ممثلة في: (الشكل العام والإخراج الفني للكتاب – محتوى الكتاب – وسائل الإيضاح - أساليب التقويم).

3- مفهوم الكتاب المدرسي:

يعرفه (مرعي و الحيلة ، 2000) "بأنه نظام كلي يتناول عنصر المحتوى في المنهاج ويشمل عناصر عدة، الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم ، ويهدف إلى مساعدة المعلمين للمتعلمين في صف ما ،وفي مادة دراسية ما ،على تحقيق الأهداف المتوخاة كما حددها المنهاج".[2]

أما بالنسبة للمختصين في إعداد الكتب المدرسية فيعتبر الكتاب المدرسي:

- مؤَلَف تعليمي يقدم المفاهيم الجوهرية لعلم ما أو لتقنية ما التي يتطلبها البرنامج التعليمي في شكل ميسر.

[1]-الكيلاني، عبد الله زايد والروسان، فاروق فارع،(2009)، التقويم في التربية الخاصة، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ص19.

[2]-مرعي، أحمد توفيق و الحيلة ، محمد محمود،(2000)، المناهج التربوية الحديثة ،مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعمليتها، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص215.

- منوال تعليمي تعرض فيه عناصر منظمة لمادة علمية معطاة كتابيا ومناسبة لوضعية بيداغوجية محددة لكي يستوعبها المتعلم.

- أداة مطبوعة ومنظمة وموجهة للاستعمال في سيرورة تعلم وتكوين متفق عليه.

وتعرفه (العرجاء ،2009،) " بأنه الوعاء الذي يضم المحتوى من المادة الدراسية وما يصاحبها من وسائل تعليمية وأنشطة وتدريبات وتطبيقات وأساليب تقويم مختلفة ويضم مقدمة وفهرسا لعرض المقرر".[1]

ويعرف الباحث الكتاب المدرسي إجرائيا بأنه :" الكتاب الصادر عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية والمؤلف من قِبل المعهد الوطني للبحث في التربية التابع لوزارة التربية الوطنية والتي تخص مادتي التاريخ والجغرافيا للسنة للسنة الرابعة ابتدائي طبعة 2018/2017 ".

1-3- المعايير المطوَّرة لتقويم الكتاب المدرسي :

- حاول (سر الختم،عثمان علي، 1992) تطوير معايير لتقويم الكتاب المدرسي ، والتي أوردها كالآتي:
- جوانب تتعلق بالنشر.
- الجوانب الشكلية.
- قائمة المحتويات وتضم:
- قائمة الموضوعات.
- قوائم الخرائط والصور والأشكال.
- قائمة الملاحق.
- تنظيم الكتاب .

---

[1] – العرجاء، محمد حسن،(2009)،مستوى جودة كتاب العلوم للصف الثامن الأساسي في ضوء المعايير العالمية ومدى اكتساب الطلبة لها، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الجامعية الإسلامية. غزة ،فلسطين، ص7.

- مقدمة الكتاب .
- طريقة العرض .
- الأسلوب .
- المادة العلمية .
- وسائل الإيضاح .
- الأسئلة والتمرينات .
- المراجع (ينبغي أن يشتمل الكتاب على قوائم بمراجع المعلم والطلاب).
- الملاحق.[1]

4-مفهوم التاريخ :

كلمة تاريخ في لغتنا هي المقابل لكلمة (history) في اللغة الإنجليزية وكلمة (histoire) في اللغة الفرنسية ، وكلاهما مشتق من الكلمة اليونانية (histor) بمعنى التعلم والمشاهدة ، أي كل ما يتعلق بالإنسان منذ أن بدأ يترك آثاره على الأرض.(بدوي، 2010)) [2]

يعرف السخاوي (1981) التاريخ بأنه":فن يبحث عن وقائع الزمان...وموضوعه الإنسان والزمان ومسائله وأحواله". [3]

ويعرف الباحث التاريخ إجرائيا بأنه : تلك المادة المقررة من قِبل وزارة التربية الوطنية طبقا للمنهاج والتي تخص السنة الرابعة من التعليم الابتدائي وفق مناهج الجيل الثاني.

5-مفهوم الجغرافيا :

[1]- سر الختم،عثمان علي،(1992)، أصول تدريس التاريخ في المرحلتين المتوسطة والإعدادية، دار الشواف للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ،ص165-169.

[2]– بدوي ،محمد عاطف ،(2010)، التعلم والتعليم في علم التاريخ، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر ،ص16-17.

[3]– السخاوي، عبد العزيز سالم.(1981)، التاريخ والمؤرخون العرب، دار النهضة العربية، مصر ،ص10.

تجمع قواميس اللغة ومعاجمها على أن الجغرافيا هي العلم المختص بدراسة سطح الأرض.

وقد تعددت التعريفات التي تحاول تحديد مفهوم الجغرافيا ومازالت تتراكم, لكنها وإلى اليوم لم تتفق على تعريف واحد جامع مانع يحدد مجال الجغرافيا وطبيعته تحديداً دقيقاً، ويرجع ذلك بلا شك إلى اتساع مجال الدراسة الجغرافية ونمو هذا المجال باستمرار.

ونستطيع صياغة التعريف التالي للجغرافيا:

- الجغرافيا هي " دراسة شخصية المكان بملامحها الطبيعية والبشرية دراسة توزيع وتحليل وتعليل" .[1]

ويعرف الباحث الجغرافيا إجرائيا بأنه : تلك المادة المقررة من قِبل وزارة التربية الوطنية طبقا للمنهاج والتي تخص السنة الرابعة من التعليم الابتدائي وفق مناهج الجيل الثاني.

6-مادة التاريخ في التعليم الابتدائي:

التاريخ في التعليم الابتدائي نشاط تربوي ، يرمي إلى إثارة روح الملاحظة لدى المتعلم وتنميتها وتنظيمها ،وفق ما يمكّنه من التّعلم بالممارسة وبذل الجهد ، وذلك قصد فتح مجال الاستكشاف لديه ، والتساؤل عمّا يرى ويسمع من أحداث تاريخية.

في إطار بناء شخصيته في هذه المرحلة من العمر، فإن المتعلم في حاجة إلى توازن في الذات ، ولا يتسنى له ذلك إلا من خلال الرجوع إلى الذاكرة وسجل الماضي للتعبير عن هويته وأصالتها، وتأكيد بُعد الانتماء الحضاري والروحي، بالاعتزاز بالمآثر والبطولات الشعبية ، فيتم توظيف الماضي لفهم الحاضر، وبناء المستقبل.[2]

6-1-الكفاءة الشاملة لمادة التاريخ للسنة الرابعة ابتدائي:

في نهاية السنة الرابعة ابتدائي يكون المتعلم قادرا على توظيف معالم تاريخية للتموقع في الزمن والتعرف على محطات من تاريخ المغرب الإسلامي والدولة الجزائرية الحديثة.[3]

---

[1] -fac.ksu.edu.sa/sites/…

[2] -وزارة التربية الوطنية، (2016)، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، ص166.

[3] - وزارة التربية الوطنية، نفس المرجع، ص178.

7-مادة الجغرافيا في التعليم الابتدائي:

يستجيب تدريس مادة الجغرافيا لكثير من الحاجات الأساسية للإنسان فهي تساعد على حل مشكلات حياتية من خلال تنمية البعد المكاني ، واكتشاف العلاقات القائمة بين السكان ومجالهم الجغرافي ، وتمكن من فهم أساليب تنظيم موارد محيطهم واستغلالها والاستفادة منها والمحافظة على البيئة.[1]

7-1-الكفاءة الشاملة لمادة الجغرافيا للسنة الرابعة ابتدائي:

في نهاية السنة الرابعة ابتدائي يكون المتعلم قادرا على استخلاص أهمية الموقع وتوزع الموارد الطبيعية في الجزائر وضرورة الحفاظ عليها ،مقترحا إجراءات الوقاية من المخاطر الكبرى.[2]

8-الدراسات السابقة:

8-1- **دراسة صابرين أديب يونس الغول سنة بعنوان":مستوى جودة كتاب التاريخ 2010المقرر على الصف التاسع الأساسي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التاريخ في محافظات غزة**. دراسة مكملة لنيل درجة الماجستير غير منشورة في المناهج وطرق التدريس من جامعة غزة.

حيث هدفت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

- ما مستوى جودة كتاب التاريخ المقرر على الصف التاسع الأساسي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التاريخ في محافظات غزة ؟ وتفرع على هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

- ماأهم معايير الجودة الشاملة الواجب توافرها في كتاب التاريخ للصف التاسع الأساسي؟ - ما مدى توافر معايير الجودة في كتاب التاريخ المقرر على الصف التاسع من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التاريخ في محافظات غزة ؟

[1]-وزارة التربية الوطنية، المرجع السابق، ص184.

[2]- وزارة التربية الوطنية، المرجع السابق، ص195.

الإيداع القانوني:2751 - 2012
ISSN: 2253 – 0592

وقد خلصت الدراسة إلى ما يلي:

-تبين أن المستوى العام لجودة كتاب التاريخ المقرر على الصف التاسع من التعليم الأساسي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التاريخ في محافظات غزة بلغ (58,92 %) أي فوق المتوسط.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05≥&) في مستوى جودة كتاب التاريخ المقرر على الصف التاسع الأساسي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التاريخ في محافظات غزة تعزى لمتغيري الجنس ، مكان العمل.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05≥&)في مستوى جودة كتاب التاريخ المقرر على الصف التاسع الأساسي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التاريخ في محافظات غزة تعزى لمتغير الجهة المشرفة (حكومة - وكالة) لصالح الحكومة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05≥&) في مستوى جودة كتاب التاريخ المقرر على الصف التاسع الأساسي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التاريخ في محافظات غزة تعزى لمتغير التفاعل بين جهة الإشراف والجنس، والفرق بين ذكور الحكومة وذكور الوكالة لصالح ذكور الحكومة ، ونجد أن هناك فروقا بين إناث الحكومة وإناث الوكالة لصالح إناث الوكالة.

8-2- **دراسة لالوش صليحة سنة 2007 بعنوان: "تقويم الكتاب المدرسي لمادة التاريخ التعليم المتوسط وفق المقاربة بالكفاءات "** دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة في علوم التربية من جامعة الجزائر.

حيث هدفت الدراسة إلى معرفة :

-مدى توافر المعايير العالمية في الكتب المدرسية مادة التاريخ السنة الأولى ، الثانية و الثالثة من التعليم المتوسط من حيث التأليف(المقدمة) ، المحتوى ، وسائل الإيضاح ، لغة الكتاب ، وأسلوب عرضه ، الإخراج والتقويم.

-مدى مطابقة العناصر المفاهيمية المستهدفة في الكتاب المدرسي السنة الأولى ، الثانية والثالثة من التعليم المتوسط مع العناصر المفاهيمية الواردة في منهاج التاريخ المقرر من قِبل وزارة التربية الوطنية .

– مدى تجسيد كتاب التاريخ السنة الأولى ، الثانية والثالثة من التعليم المتوسط المقاربة بالكفاءات.

حيث استعانت الباحثة بأداتين هما:

-شبكة تحليل المحتوى.

-استمارة تقويم الكتاب المدرسي.

وقد خلصت النتائج إلى:

- عدم توفر الكتاب المدرسي مادة التاريخ للسنة الأولى ، الثانية والثالثة من التعليم المتوسط على المعايير العالمية .

-لا يوجد تطابق كلي بين العناصر المفاهيمية الواردة في منهاج التاريخ المقرر من قِبل وزارة التربية الوطنية بالجزائر والعناصر المفاهيمية الواردة في الكتاب المدرسي لمادة التاريخ السنة الأولى ، الثانية والثالثة من التعليم المتوسط.

- لا يجسد الكتاب المدرسي مادة التاريخ للسنة الأولى من التعليم المتوسط المقاربة بالكفاءات.

-يجسد الكتاب المدرسي مادة التاريخ للسنة الثانية والثالثة من التعليم المتوسط المقاربة بالكفاءات.

3-8- دراسة حسين أحمد مراشدة سنة 2007 بعنوان":تقويم كتاب التربية الوطنية للصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن "حيث هدفت الدراسة إلى تقويم كتاب التربية الوطنية للصف التاسع الأساسي في الأردن من خلال الاطلاع على آراء المعلمين الذين يدرسون هذا الكتاب. ولتحقيق هذا الهدف طوّر الباحث مقياس لتقويم كتب التربية الوطنية وفق المنهج العلمي، وتمثلت أهم نتائج الدراسة في أن :مستوى كتاب التربية الوطنية للصف التاسع الأساسي كان ضمن المستوى المتوسط بشكل إجمالي وأن الأوساط الحسابية لستة مجالات من مجالات الكتاب جاءت في المستوى المتوسط، كما أن جميع فئات المعلمين ذكورا وإناثا من ذوي التخصصات المختلفة والخبرات المختلفة اتفقوا على النتائج، إذ لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المعلمين تعزى للجنس أو التخصص أو الخبرة.

الإيداع القانوني:2751 - 2012
ISSN: 2253 – 0592

من خلال استعراض الدراسات السابقة نجدها تشترك مع الدراسة الحالية في استخدامها لمعايير جودة الكتاب المدرسي مثل: الشكل العام للكتاب ، المحتوى ، أساليب التقويم. بالإضافة إلى أنها اعتمدت جميعها على استمارة لتقويم الكتاب المدرسي.

الجانب الميداني:

1-الدراسة الاستطلاعية:

إن الهدف من الدراسة الاستطلاعية هو جمع معلومات معينة حول موضوع ما. وهذا الأمر يكون مع الأشخاص الذين يمكن أن يزودونا بالمعلومات التي نحتاج إليها.

ويرى (منسي ، 1997) أنه " يستحسن قبل البدء في الإجراءات الميدانية للبحث القيام بدراسة استطلاعية للتعرف على الظروف التي سيتم فيها إجراء البحث والصعوبات التي ستواجه الباحث في تطبيق أدوات دراسته".[1]

وبالنسبة لدراستنا والتي موضوعها:" تقويم كتاب التاريخ والجغرافيا للسنة الرابعة ابتدائي-الجيل الثاني- طبعة 2017 من وجهة نظر الأساتذة " فإن من يزودنا بالمعلومات اللازمة في هذا الموضوع هم أساتذة الابتدائي الذين يدرسون أقسام السنة الرابعة ابتدائي للموسم 2018/2017 بمختلف رتبهم (– أستاذ – أستاذ رئيسي- أستاذ مكون) .

وقد قام الباحث بتوزيع استبانةٍ ركزت على(الشكل العام والإخراج الفني للكتاب – محتوى الكتاب – وسائل الإيضاح -أساليب التقويم) على عينة من هذه الفئة مكونة من 20 أستاذا وأستاذة ممن يعملون بمدارس مدينة المسيلة ، ويدرسون أقسام السنة الرابعة ابتدائي للموسم الدراسي 2018/2017، وهذا قصد استغلال إجاباتهم في صياغة وتحديد بنود أداة الدراسة.

2-منهج الدراسة:أُتبِع المنهج الوصفي في هذه الدراسة.

3-مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في أساتذة التعليم الابتدائي بمختلف رتبهم(أستاذ مدرسة ابتدائية – أستاذ رئيسي مدرسة ابتدائية - أستاذ مكون مدرسة ابتدائية) وعددهم حوالي 200 أستاذ

[1]- منسي، محمود عبد الحليم،(1997)، مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية.الإسكندرية، دار المعرفة، مصر،ص 59.

،والذين يدرسون أقسام السنة الرابعة ابتدائي بمدارس مدينة المسيلة (74 مدرسة) لهذا الموسم 2018./2017

4-عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في أساتذة التعليم الابتدائي الذين يدرِّسون أقسام السنة الرابعة ابتدائي بمدارس مدينة المسيلة وعددهم 44 أستاذا وأستاذة.تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

الجدول (1) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الخبرة (سنوات العمل)، والجنس.

الخبرة	الجنس				المجموع	%
	ذكور	%	إناث	%		
أقل من 5 سنوات	02	04.54	15	34.10	17	38.63
من 5 سنوات إلى 9 سنوات	00	00	12	27.27	12	27.27
10 سنوات فما فوق	10	22.27	05	11.36	15	34.10
المجموع	12	27.27	32	72.73	44	100

5-أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة في استمارة لتقويم الكتاب المدرسي أعدها الباحث من خلال الدراسة الاستطلاعية ومن خلال الاطلاع على دراسات مشابهة وتكونت من 60 بندا موزعة على أربعة محاور (معايير تقويم الكتاب المدرسي) : الشكل العام والإخراج الفني للكتاب ، محتوى الكتاب ، وسائل الإيضاح ، التقويم. وتم حساب الخصائص السيكومترية للأداة، حيث بلغ معامل الثبات (معامل بيرسون)باستخدام الإختبار وإعادة الإختبار **0.82.**

أما درجة الصدق فبلغت **0.90** وهما قيمتان عاليتان تسمحان باستخدام الأداة في الدراسة.

حيث وُضعت 5 بدائل لإجابات أفراد العينة (عالٍ جدا 5 درجات) ، (عالٍ 4 درجات) ، (متوسط 3 درجات)، (ضعيف 2 درجتان)، (ضعيف جدا 1 درجة واحدة).

الجدول (2) يبين توزيع بنود الاستمارة حسب المحاور

المحاور	البنود	المجموع	%
الشكل العام والإخراج الفني للكتاب	من البند 1 إلى البند 14	14	23.33

محتوى الكتاب	من البند 15إلى البند 36	22	36.67
وسائل الإيضاح	من البند 37 إلى البند 44	08	13.33
التقويم	من البند 45إلى البند 60	16	26.67
المجموع		60	100

6-الأساليب الإحصائية المستعملة:

أُعتُمِد في هذه الدراسة على الأساليب الإحصائية الوصفية متمثلة في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بالإضافة إلى تحليل التباين anova.

7-تحليل نتائج الدراسة:

طُرِح التساؤل العام لهذه الدراسة ونصه: - **ما درجة توفر بعض المعايير العالمية للكتاب من حيث : (الشكل العام والإخراج الفني للكتاب – محتوى الكتاب – وسائل الإيضاح - أساليب التقويم) في الكتاب المدرسي لمادة التاريخ والجغرافيا للسنة الرابعة ابتدائي – الجيل الثاني- من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي ؟**

ومن خلال إجابات أفراد العينة كانت النتائج كالتالي:

الجدول (3) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور الاستبيان

المحاور	البنود	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الرتبة
الشكل العام والإخراج الفني للكتاب	من البند 1 إلى البند 14	3.651	0.810	1
محتوى الكتاب	من البند 15 إلى البند 36	3.207	1.113	3
وسائل الإيضاح	من البند 37 إلى البند 44	3.020	0.721	4
التقويم	من البند 45 إلى البند 60	3.208	0.831	2
الاستمارة كاملة	كل البنود	3.287	0.868	

من خلال هذا الجدول نجد أن قيمة المتوسط الحسابي للمحور الأول (الشكل) هي : 3.651 بانحراف معياري قدره 0.810 ثم يليه محور التقويم بمتوسط حسابي قدره 3.208 وانحراف معياري قدره 0.831 ويليه ثالثا محور محتوى الكتاب بمتوسط حسابي قدره 3.207 وانحراف معياري قدره 1.113 ويأتي رابعا وأخيرا محور وسائل الإيضاح بمتوسط حسابي قدره 3.020 وبانحراف معياري قدره 0.721.

وهو ما يدل على أن وجهة نظر أفراد العينة كانت لصالح شكل الكتاب وإخراجه بتقدير فوق المتوسط وقريب من العالي ، وبدرجة متوسطة متقاربة لمحوري محتوى الكتاب والتقويم ثم بدرجة أقل محور وسائل الإيضاح.

أما الاستمارة ككل ، فقد كانت قيمة المتوسط الحسابي الخاصة بها 3.287 وبانحراف معياري قدره 0.868 ، وهو ما يدل على أن تقدير أفراد العينة للكتاب ككل كان متوسطاً.

الجدول (4) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير الأقدمية في العمل (الخبرة)

الأقدمية في العمل	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الترتيب
أقل من 5 سنوات	3.307	0.834	2
من 5 سنوات إلى 9 سنوات	3.255	0.775	3
10 سنوات فما فوق	3.369	1.208	1

من خلال الجدول (4) نجد قيمة المتوسط الحسابي لذوي (أقل من 5 سنوات) من الأساتذة قدرها 3.307 وقيمة الانحراف المعياري 0.834 ، كما قدرت قيمة المتوسط الحسابي لذوي(من 5 إلى 9 سنوات) قدرت بـ 3.255 وقيمة الانحراف المعياري 0.775 ، أما قيمة المتوسط الحسابي لذوي(10 سنوات فأكثر) قدرت بـ 3.369 وقيمة الانحراف المعياري قدرت بت1.208 .

ومنه نقول إنَّ وجهة نظر الأساتذة في تقويم هذا الكتاب كانت متقاربة وبدرجة فوق المتوسط وهي لصالح فئة (10 سنوات فأكثر)، فهي أكثر تجانسا بين المجموعات الثلاث لمتغير الخبرة. ثم تليها فئة(أقل من 5 سنوات) وبنسبة أقل فئة(من 5 إلى 9 سنوات) .

الجدول(5) يبين نتائج حساب تحليل التباين (anova) والتي تخص متغير الخبرة.

		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	Fقيمة	مستوى الدلالة
الخبرة	بين المجموعات	136.460	2	68.230	0.081	0.923
	داخل المجموعات	34614.085	41	844.246		
	المجموع	34750.545	43			

من خلال نتائج معامل تحليل التباين لمتغير الخبرة نجد أن قيمة (F) المحسوبة أقل من المجدولة وأن قيمة مستوى الدلالة هي 0.923 وهي قيمة غير دالة عند 0.05 .

مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير الخبرة فيما يخص وجهات نظر أفراد العينة نحو هذا الكتاب.

ومنه يمكن القول إنَّ درجة توفر بعض المعايير العالمية للكتاب ممثلة في:(الشكل العام والإخراج الفني للكتاب – محتوى الكتاب – وسائل الإيضاح -أساليب التقويم) والتي تخص كتاب التاريخ والجغرافيا للسنة الرابعة ابتدائي - الجيل الثاني – كانت بدرجة متوسطة من وجهة نظر الأساتذة.

تعليق على نتائج الدراسة:

هذه النتيجة التي توصلت إليها الدراسة تعزى إلى أن الكتاب المدرسي في الجزائر بأجياله المختلفة ما زال بعيدا عن المعايير العالمية لجودة الكتاب المدرسي، سواء من حيث الشكل أو المضمون، مع وجود أخطاء متكررة كل سنة رغم تقديم تقارير بيداغوجية من طرف المعنيين(أساتذة-مفتشين-باحثين)، تدعو على إصلاحها ,إعادة النظر فيها، بالإضافة إلى أن كتب الجيل الثاني ما زالت في سنواتها الأولى ، وهذا ما جعل أفراد العينة (الأساتذة) يكون تقويمهم لهذا الكتاب بدرجة متوسطة.

خاتمة:

هذه الدراسة تمحورت حول تقويم الكتاب المدرسي لمادتي التاريخ والجغرافيا من وجهة نظر الأساتذة ، باعتبار هذه الفئة أحد عناصر العملية التعليمية وهو المنفذ الحقيقي للمنهاج من خلال الكتاب المدرسي .

وقد كانت درجة توفر بعض معايير الكتاب المدرسي متوسطة من خلال وجهة نظر هؤلاء الأساتذة .وتكمن أهمية هذه النتائج في استخدامها في تطوير المناهج والكتب المدرسية مستقبلا.

اقتراحات الدراسة:

1- إجراء دراسات ميدانية تخص تقويم نماذج أخرى من الكتاب المدرسي-الجيل الثاني-.

2- إجراء دراسات مقارنة بين الكتاب المدرسي الحالي –الجيل الثاني- والكتاب المدرسي – الجيل الأول- وكتب التعليم الأساسي سابقا.

3-قيام وحدات البحث التابعة للجامعات بإجراء دراسات مشابهة ونشر نتائجها .

4- مطالبة الجهات الوصية لاسيما وزارة التربية الوطنية بالأخذ بعين الاعتبار نتائج هذه البحوث.

قائمة المراجع:

1-أحمد مرعي، توفيق، و الحيلة، محمد محمود.(2000)، المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها ، ط1 ، عمان ، الأردن، دار المسيرة.

2- بدوي ،محمد عاطف ،(2010)، التعلم والتعليم في علم التاريخ، ط1 ، القاهرة/مصر، دار الكتاب الحديث.

3-بن بوزيد، بوبكر.(2001)،وزير التربية الوطنية أمام اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، جويلية 2000، سلسلة الملفات التربوية، موعدك التربوي:التسرب المدرسي، رقم 6، المركز الوطني للوثائق التربوية.

4- بن بوزيد، بوبكر.(2006)،من خطاب رئيس الجمهورية بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية ، مجلة المربي،المجلة الجزائرية للتربية ،عدد خاص ، الجزائر،المركز الوطني للوثائق التربوية.

5- حلس، داود درويش.(2007)، معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا، المؤتمر الثالث، الجودة في التعليم الفلسطيني،مدخل متميز، الجامعة الإسلامية،ج1،(30-31 أكتوبر).

6- السخاوي، عبد العزيز سالم،(1981)، التاريخ والمؤرخون العرب ، مصر، دار النهضة العربية.

7- سر الختم، عثمان علي،(1992)،أصول تدريس التاريخ في المرحلتين المتوسطة والإعدادية ، القاهرة /مصر، دار الشواف للنشر والتوزيع.

الإيداع القانوني:2751 - 2012
ISSN: 2253 – 0592

8- سعد يحي،عبد الله،(1985)، دراسة تحليلية مقارنة لكتب التوحيد للصف الأول المتوسط الإعدادي في دول مجلس التعاون الخليجي، رسالة ماجستير، الرياض،م ع س، جامعة الملك سعود .

9- العرجاء، محمد حسن،(2009)،مستوى جودة كتاب العلوم للصف الثامن الأساسي في ضوء المعايير العالمية ومدى اكتساب الطلبة لها، رسالة ماجستير غير منشورة ، غزة /فلسطين، كلية التربية الجامعية الإسلامية.

10- الغول، صابرين أديب يونس ،(2010)، مستزى جزدة كتاب التاريخ المقرر على الصف التاسع الأساسي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التاريخ في محافظة غزة/فلسطين، دراسة غير منشورة مكملة لنسل درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس (الإجتماعيات) .

11- الكيلاني،عبد الله زايد والروسان،فاروق فارع.(2009)، التقويم في التربية الخاصة،ط 2، عمان، الأردن ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

12- لالوش، صليحة.(2007) تقويم الكتاب المدرسي مادة التاريخ في مرحلة التعليم المتوسط وفق المقاربة بالكفاءات رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر ، جامعة الجزائر.

13- اللقاني ، أحمد و علي ، الجمل (2003) " معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس " القاهرة ، عالم الكتب .

14- مراشدة، حسين أحمد،(2007)، تقويم كتاب التربية الوطنية للصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن ،المجلد 23،العدد الأول،دمشق، مجلة جامعة دمشق.

15- منسي، محمود عبد الحليم،(1997)،مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، الإسكندرية/ مصر، دار المعرفة.

16-وزارة التربية الوطنية ، اللجة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم الإبتدائي،

17- Dosbon,L(1971)curriculum in the modern elementary social studies text 201 books.washington .DC. Office of educational research.